# البريد الأدبي

## عطف المسلمين على منكوبي فلسطين

كان من أثر ما نشرته (الرسالة) من الوصف الناطق لمآسي فلسطين الدامية أن دفعت الأريحية العربية إخواننا في (تلمسان) إلى أن يؤلفوا جمعية لاعانة منكوبي فلسطين، فجمعت في أول اجتماع ألفا وخمسين فرنكا فرنسيا؛ أرسلت بها تحويلا إلى إدارة الرسالة على بنك الكريدي ليونيه في باريس. وقال الفاضل السيد المختار الصبان أحد أعضاء هذه الجمعية في كتابه الينا: «وقد اقتضى نظر اللجنة المكلفة بجمع الاعانات في (تلمسان) أن يُبعث هذا المبلغ باسمكم، راجين من فضلكم أن تبلغوه أنتم من هناك إلى من هو قائم بقبض الاعانات وتلقيها بفلسطين. وهذا مبلغ أول اجتمع بيننا، وسنوافيكم بعده إن شاء الله بكل ما يجتمع لدينا، لأننا ما زلنا فاتحين باب الاعانة ودائبين في العمل ...»

و (الرسالة) باسم فلسطين تشكر لأهل تلمسان أريحيتهم، ويسرها أن تكون واسطة خير بين احسانهم وبين لجنة الاعانة

## مسألة الأجناس

وجهت مجلة «النوفيل لتريز» الباريزية إلى طائفة من أكابر الاخصائيين الفرنسيين في علوم الأجناس البشرية (البيولوجيا والانتروبولوجيا) عدة أسئلة تثيرها اليوم مسألة الأجناس في أوربا؛ وأخصها ما يأتي: (١) ماهو مبلغ نظرية جوبينو عن مزايا نقاء الأجناس أو تمازجها من الصحة؟ وهل يمكن أن تعتبر من الوجهة العلمية من عوامل التأثير في الحياة العقلية والمادية للأمم؟ (٢) هل يمكن أن يعتبر وجود الأجناس النقية المنعزلة في عصرنا حقيقة بيولوجية؟ أم هل تقتصر هذه الحقيقة على بعض الميول العقلية والمصطنعة التي تتأثر بها اليوم بعض الأمم؟

وقد أجاب على أسئلة المجلة الباريزية عدة من أكابر العلماء منهم الأستاذ ريبو أستاذ البيولوجيا في كلية العلوم الباريزية، والمسيو رفيرمد برمتحف الأنتروبولوجيا، والدكتور فرنو أستاذ الأنتروبولوجيا في معهد باريس. وتتلخص أجوبة هؤلاء العلماء فيما يأتي:

(١) إن الأجناس أو السلالات النقية نادرة الوجود في عصرنا حتى في أعرق الأمم حضارة، ولا يوجد أي نموذج منها في أوربا. وهي من الوجهة النظرية يجب أن تكون وحدات بيولوجية. ولكن الواقع أن الجماعات التي تزعم أنها قد احتفظت بنقاء الجنس لا تقوم إلا على المصلحة المشتركة، ولا تجمعها سوى ميول عقلية أو مصطنعة، وهذه ليست سوى عواطف يستغلها القادة في الجمهور الساذج

(٢) إن امتزاج الأجناس الرفيعة بالأجناس المنحطة لا ينتج دائماً من الآثار السيئة ما يقول بعض العلماء؛ فقد ثبت من المشاهدات البيولوجية الحديثة أن هذا الامتزاج ينتج أحياناً نماذج جنسية بديعة. مثال ذلك امتزاج الأسبان والبرتغاليين بالهنود في البرازيل، فقد أنتج في بعض الأقاليم جنساً خلاسياً هو أذكى وأنشط وحدات الشعب البرازيلي.

وقد أنتج امتزاج المستعمرين الهولنديين في جنوب افريقية بالهوتنتوت شعباً ذكياً قوياً من الوجهة الحيوية

ويلاحظ الأطباء الفرنسيون أن امتزاج الفرنسيين بالهند الصينيين ينتج نسلاً بديعاً خصباً

وقد لاحظ رحالة انكليزي كبير أن امتزاج السود بالبيض في الجزر الجنوبية في المحيط الهندي ينتج نسلاً جميل التكوين وافر الذكاء؛ وقد لاحظ بنوع خاص أن النساء الخلاسيات في هذه الجزر يتمتعن بجمال في الوجه والجسم يندر أن يوجد في كثير من الأجناس الأوربية

والخلاصة أن آراء أولئك العلماء تكاد تتفق على نقطة جوهرية هي أن نظرية نقاء الأجناس لا تقوم من الوجهة العلمية على أسس صحيحة

### رواية عهد مصر الفرعونية

كان أول من اتخذ أساطير مصر الفرعونية وتاريخها موضوعا للقصة المصرية الكاتب والرحالة الألماني الشهير جورج إيبرس ، فقد أخرج لنا عن مصر الفرعونية عدة قصص امتازت بحسن السبك والخيال ؛ ولم تكن المباحث الأثرية الفرعونية قد تقدمت فى عصر إيبرس ، أعنى منذ نحو قرن تقدماً يذكر ، وقد أثارت الاكتشافات الأثرية الأخيرة فى تراث مصر القديمة اهتماماً كبيراً ، وألفى فيها جماعة من الكتاب من مختلف الأمم مادة حسنة للقصة الممتعة . ومن هذه القصص التى ترجع بنا إلى الماضى الغابر ، قصة صدرت أخيراً بقلم الكاتب الانكليزى چاك لندسى عنوانها « جولات وينامين » The Wanderings of Wenamen ، وهى قصة تدور حوادثها على أواخر عصر طيبة حينما أشرفت مصر على هاوية الفوضى والحرب الأهلية ، وبطلها موظف حكومى يدعى وينامين أوفده الكاهن الأكبر « آمين » إلى لبنان ليشترى خشباً من الصندل ليصنع منه قارب مقدس ، ويصف المؤلف أحوال مصر المضطربة خلال الرحلة وما يلاقيه وينامين من الاحداث والمفاجآت الخطرة ، ويصف بالأخص ظروف الحياة فى طيبة القديمة ، ويقارنها بالحياة فى مصر الشمالية ( الدلتا ) ، ويبدى مستر لندسى براعة خاصة فى تنسيق الحوادث التاريخية وسبكها فى قالب القصة المبتكرة دون أن يجنى على روحها أو صبغتها التاريخية ، وهذه مقدرة تشهد له بالتوفيق فى فهم روح مصر الفرعونية كما يجب أن يفهمها قصصى يحاول أن يعرض الحقيقة فى ثوب الخيال . ويرى بعض النقدة أن مستر لندسى هو أول قصصى انكليزى استطاع منذ تشارلس كنجسلى مؤلف « هيباسيا » التى تدور حوادثها على العصر اليونانى فى مصر أن يقدم عن مصر القديمة رواية جديرة بالتقدير الأدبى

### رحلة فى بلاد العرب

الآنسة فريا ستارك رحالة انكليزية تجولت كثيراً فى الجزء الجنوبى من بلاد العرب . وقد أصدرت أخيراً كتاباً عن بعض رحلاتها عنوانه « أبواب جزيرة العرب الجنوبية The Southern gatesa of Arabi ، وفيه تصف رحلتها فى حضرموت ، التى اخترقتها وحيدة فى غمر من الصعاب والمشاق الهائلة . وقد كانت حضرموت منذ الأزمان الغابرة أعظم مركز لتجارة « البخور » والعطور الدينية التى لبثت مراكز انتاجها قروناً فى معزل عن العالم ولا سيما أوربا ؛ وقد استطاعت الآنسة ستارك أن تنفذ الى هذه المراكز وأن تتجول فيها ؛ وفى كتابها نحو مائة صورة التقطتها بنفسها تمثل كثيراً من المناظر المدهشة عن طبيعة هذه البلاد وسكانها

### ذكرى مؤلف المارسيز

احتفل أخيراً فى أنحاء فرنسا بذكرى مؤلف النشيد القومى ( المارسيز ) ، روجيه دى ليل لمناسبة مرور مائة عام على وفاته ونظم الاحتفال الرئيسى فى مدينة ستراسبورج مسقط رأس المحتفل بذكراه ، وألقيت الخطب الرسمية تنويهاً بروعة النشيد القومى وعظمة واضعه . وكان روجيه دى ليل ضابطاً فى جيش الثورة ، وكان شاعراً بفطرته ، فوفق إلى وضع هذا النشيد الذى ما زال منذ نحو قرن ونصف قرن يثير ضرام الحماسة القومية فى فرنسا كلما هبت عليها الأزمات أو قرع نذير الحرب ؛ وقد وضع روجيه دى ليل نشيده لجيش الرين الذى كان ينتمى إليه ، ولكن جماعة من المتطوعة المرسيليين ( أهل مرسيليا ) نقلوا هذا النشيد وأذاعوه فى أنحاء فرنسا ، فسمى نشيد المارسيز منذ أيام الثورة إلى يومنا ، وما زال هذا النشيد القومى الفرنسى يعتبر من أروع الأناشيد القومية ؛ وقد وصفه الكاتب الانكليزى الكبير توماس كارليل بأنه أسعد تركيب موسيقى ، وأعظم غذاء للعزة والحماسة

### وفاة كاتب ألمانى كبير

توفى فى باريس أخيراً كاتب سياسى ألمانى كبير هو جورج برنهارت محرر جريدة « باريز — تسيتونج » التى تصدر بالألمانية فى باريس . وكان برنهارت قبل قيام الحكومة النازية عضواً فى مجلس الريخستاج ( البرلمان ) ، وكان ديمقراطياً متطرفاً ، فلما قامت حكومة النازى هرع إلى المنفى فيمن هرع من أكابر الكتاب والساسة اتقاء لبطش طغاة ألمانيا الجدد ؛ ووقف قلمه على محاربة الدعوة النازية فى الخارج ؛ وكان يكتب بالفرنسية فى بعض المجلات والصحف الباريزية بمثل براعته فى اللغة الألمانية

ومعظم أقطاب الكتاب الألمان يعيشون اليوم فى المنفى وعلى رأسهم توماس مان ، وأخوه هنريش مان ، وأميل لودفيج ، وليونارد فرنك ، وغيرهم . ومنهم من غادر ألمانيا بسبب يهوديته مثل لودفيج ؛ بيد أن معظمهم غادرها لأسباب سياسية ، ولأن الحكومة الجديدة لا تسمح بذرة من الحرية للكتاب أو المفكرين

وهكذا يموت أكابر الكتاب الألمانى فى المنفى تباعاً لأنهم لا يستطيعون أن يتنفسوا فى وطنهم